Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا ﴾ [آل عمران : ١٤٤]

تفنيد هذه الشبهة ونقضها :

هذه الشبهة مبالغ فيها من قبل الذين يروجون لها الآن، بل هى أقوال مذكورة على عواهنها لا تثبت أمام النقد .

وأشهرها، بل وأقواها الواقعة المنسوبة إلى أبى بكر الصديق رضى الله عنه . فقد ذكرها الإمام الذهبى فى كتابه [تذكرة الحفاظ : ج ١ ص ٥] مع سند طويل لها نقله الحاكم، والقصة بتمامها مع حذف السند، جاء فيها :

« قالت عائشة : جمع أبى الحديث عن رسول الله ﷺ، وكانت خمسمائة حديث، فبات ليلته يتقلب كثيراً . فغمنى فقلت : أتتقلب لشكوى أو لشئ بلغك ؟فلما أصبح قال : أى بنية، هلمى الأحاديث التى عندك فجئته بها، فدعا بنار فأحرقها؟ فقلت : لم أحرقتها؟ قال : خشيت أن أموت وهى عندى فيكون فيها أحاديث عنها رجل ائتمنته ووثقت [فيه] ولم يكن كما حدثنى، فأكون قد نقلت ذاك » .

هذه هى القصة، والإمام الذهبى من عادته فى هذا الكتاب أن يسرد الأقوال دون التعليق عليها ، ولكنه علق على هذه الرواية بقوله : « فهذا لا يصح ، والله أعلم » .

والذهبى إمام لا يشق له غبار فى علوم الحديث ونقده وعبارته هذه ذات دلالة قاطعة على شكه في صحة هذه الرواية .

أما نحن فنرى صحتها وعدم صحتها سواء فى أنها تخلو من الغرض الذى أراده منها زنادقة العصر ، وأعداء سنة صاحب المقام المحمود .

هم يريدون منها أن أبا بكر رضى الله عنه أحرق ما عنده من أحاديث باعتبارها زيادة في الدين لم يأذن الله بها ، أو – على الأقل – لعدم الثقة فى رواة الأحاديث جميعًا . وما دام أبو بكر – مع صحبته وقرب عهده بالرسول قد